رءوسهم لا تنفذون اي لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان
اي الا بقوة وقهر ولا قوة لكم ذلك وروي عن ابن عباس
انه قال معناه ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات
والارض فاعلموا ولن تعلموا الا بسلطان اي ببينة من
الله تعالى تنبيه في هذه الايات والتي في الاحقاف
وفي قل اوحي دليل على ان الجن مكلفون مخاطبون
مامورون منهيون مثابون معاقبون كالانس
سواء مؤمنهم كمؤمنهم وكافرهم ككافرهم فبأي آلاء
اي نعم ربكما المحسن اليكما المربي لكما بما تعرفون
به قدرته على ما يريد تكذبان أبتلك النعم ام
بغيرها وقال البغوي وفي الخبر يحاط على الخلق بالملائكة
وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس
ان استطعتم الاية فذلك قوله تعالى يرسل عليكما
اي ايها المعاندون قال ابن عباس حين يخرجون من
القبور يسوقهم الى المحشر شواظ من نار قال مجاهد
هو اللهب الاخضر المنقطع من النار وقال ابن عباس
هو اللهب الخالص الذي لا دخان له وقال الضحاك
هو الدخان الذي يخرج من اللهب ليس بدخان
الحطب وقال سعيد بن جبير وعطا عن ابن عباس
اذا خرجوا من قبورهم ساقهم شواظ الى المحشر
وقيل هو اللهب الاحمر وقال عمرو هو النار والدخان

جميعا

والدخان جميعا وحكاه العرب قال حسان

يهجونك فاختصت لها بدل ،
يقاقية تروح كالشواظ ،

وقرا ابن كثير بكسر الشين والباقون بضمها وهما لغتان
بمعنى واحد مثل صوار من البقر وصوار وهو القطيع
من البقر واختلفوا في قوله تعالى ونحاس فقيل هو الصفر
المذاب يذيبه الله تعالى فيعذبهم به وقيل هو
الدخان الذي لا لهب معه قال الخليل وهو معروف
في كلام العرب وانشد الاعشى

تضيء كضوء سراج السليط ،
لم يجعل الله فيه نحاسا ،

وقال ابن برجان والعرب تسمي الدخان نحاسا بضم النون
وكسرها واجمع القرا على ضمها انتهى وقال الضحاك
هو دردي الزيت المغلى وقال الكسائي التي لها
ريح شديد فلا تنتصران اي فلا تمتنعان وليس
بعضكم بعضا من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فبأي آلاء
اي نعم ربكما اي المدبر لكما بهذا التدبير المتقن
تكذبان ابتلك النعم فان التهديد لطف والتمييز
بين المطيع والعاصي بالجزاء والانتقام من الكفار
في عداد الالاء ثم بين ما يقع فاذا انشقت السماء اي
انفرجت فكانت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة

Copyright © King Saud University